يخالف علمهم عملهم ويخالف سريرتهم علانيتهم يجلسون حلقًا
حلقًا فيباهي بعضهم بعضًا حتى ان الرجل ليغضب على جليسه اذا
جلس الى غيره ويدعه اولئك لا تصعد اعمالهم في مجالسهم تلك الى الله عز
وجل وقال الحسن يكون حظ احدكم منه ان يقال عالم وفي بعض
الاثار ان عيسى عليه السلام قال كيف يكون من اهل العلم من يطلب
العلم ليحدث به ولا يطلبه ليعمل به وقال بعض السلف بلغنا ان
الذي يطلب الاحاديث ليحدث بها لا يجد ريح الجنة يعني ليس له غرض
في طلبها الا ليحدث بها دون العمل بها ومن هذا القبيل كراهة السلف
الصالح الجراة على الفتيا والحرص عليها والمسارعة اليها والاكثار منها وروى
ابن لهيعة عن عبيد الله بن ابي جعفر مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اجراكم على الفتيا اجراكم على النار وقال علقمة كانوا يقولون اجراكم
على الفتيا اقلكم علما وعن البراء قال ادركت مية وعشرين من الانصار من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئل احدهم عن المسئلة ما منهم من احد
الا ود ان اخاه كفاه وفي رواية فيردها هذا الى هذا وهذا الى هذا حتى
ترجع الى الاول وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الذي يفتي الناس في
كل ما يستفتونه لمجنون وسيل عمر بن عبد العزيز عن مسلة فقال ما انا
على الفتيا بجري وكتب الى بعض عماله اني والله ما انا بحريص على الفتيا
ما وجدت منه بدا وليس هذا الامر لمن ود ان الناس احتاجوا
اليه انما هذا الامر لمن ود انه وجد من يكفيه وعنه انه قال اعلم الناس
بالفتوى اسكتهم واجهلهم بها انطقهم وقال سفيان الثوري رحمه الله
عليه ادركنا الفقهاء وهم يكرهون ان يجيبوا في المسايل والفتيا حتى لا
يجدوا بدًا من ان يفتوا واذا اعفوا منها كان احب اليهم وقال الامام احمد
رضي الله عنه من عرض نفسه للفتيا فقد عرضها لامر عظيم الا انه قد تلجيه

الضرورة

الضرورة قيل له فايما افضل الكلام ام السكوت قال الامساك احب الي
قيل له فاذا كانت الضرورة فجعل يقول الضرورة الضرورة وقال الامساك
اسلم له وليعلم المفتي انه يوقع عن الله امره ونهيه وانه موقوف ومسئول
عن ذلك قال الربيع بن خثيم ايها المفتون انظروا كيف تفتون وقال عمرو
بن دينار لقتادة لما جلس للفتيا هذا يصلح وهذا لا يصلح وعن ابن المنكدر
قال ان العالم بين الله وبين خلقه فلينظر كيف يدخل عليهم وكان ابن سيرين
اذا سيل عن الشي من الحلال والحرام تغير لونه وتبدل حتى كانه ليس بالذي كان
وكان النخعي يسيل فيظهر عليه الكراهة ويقول ما وجدت احدا تسال غيري
وقال قد تكلمت ولو وجدت بدا ما تكلمت وان زمانا اكون فيه فقيه
الكوفة لزمان سوء وروي عن عمر قال انكم لتستفتونا استفتاء قوم
كانا لا نسيل عن ما نفتيكم به وعن محمد بن واسع قال اول من يدعى الى الحساب
الفقهاء وعن مالك انه كان اذا سيل عن المسلة كانه واقف بين الجنة والنار
وقال بعض العلماء لبعض المفتين اذا سيلت عن مسيلة فلا يكن همك تخليص
السايل ولكن تخليص نفسك اولا وقال الاخر اذا سيلت عن مسلة فتفكر
فان وجدت لنفسك مخرجا فتكلم والا فاسكت وكلام السلف
في هذا المعنى كثير جدا ويطول ذكره واستقصاؤه ومن
هذا الباب ايضا كراهة الدخول على الملوك والدنو منهم وهو الباب
الذي يدخل منه علماء الدنيا الى نيل الشرف والرياسات فيها وخرج الامام احمد
وابو داود والترمذي والنسائي من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن اتى ابواب السلطان افتتن
وخرج احمد وابو داود نحوه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم وفي حديثه وما ازداد احد من السلطان دنوا الا ازداد من الله بعدًا
وخرج ابن ماجه من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اناسا من
امتي سيتفقهون في الدين ويقرؤون القران ويقولون نأتي الامراء فنصيب
من دنياهم ونعتزلهم بديننا ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من القتاد الا الشوك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)